الاحتجاج بالحديث الشريف في القضايا اللغوية في كتاب الكُنَّاش في فني النحو والصرف للملك المؤيد(ت 732 هـ)

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد .

فتعدُّ ألفاظ النَّبيِّ محمد (ﷺ) المصدر الثاني في حفظ وصيانة اللغة العربية؛ وذلك لنقاوتها الصافية في المفردة والأسلوب . وقد عني العلماء في شرح ألفاظ النَّبيِّ (ﷺ) ، وبعدها قاموا بدراسة ألفاظه دراسة صوتية وصرفية ونحوية ولغوية ليبيّنوا للعالم سرَّ السُّنة النبوية الشريفة وإعجازها.

ومن أجل السير على خطى علمائنا الأفاضل ارتأيت أنْ أكتبَ عن القضايا اللغوية في الحديث الشريف عند الملك المؤيد (ت 732 هـ) [1] من خلال كتابه

---

(١) هو الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيّوبي الشهير بصاحب حماة ولد سنة 672 هـ في دمشق ، ينتهي نسبه الى الأسرة الأيوبية ، تولى السلطنة على حماة حينما خدم الملك الناصر – محمد بن قلاوون – لمَّا كان بالكَرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك ، وبقي أبو الفداء ملكاً حتى توفي .

أمَّا حياته العلمية فقد وصفته كتب التراجم : " رجلاً عالماً جامعاً لأشتات العلوم ... " ولم تخبرنا الكتب عن شيوخه ومؤدبيه . وكان تكوينه الثقافي هو في حفظه لقرآن الكريم وعدَّة كتب ، وكان يتردد على شيخ اسمه جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الشافعي المتوَّفى 697 هـ ، حيث قرأ عليه شرحه لعروض ابن الحاجب ، وكان يعرض عليه ما لم يحلَّه من إشكال كتاب أُقليدس ويستفيد منه ويصِّحح عليه أسماء من له ترجمة في كتب الأغاني ، كذلك اقتنائه للكتب النفيسة الى أن مات كما ذكر ابن حجر العسقلاني ، ومما يدلُّ على أنَّه كان طبيباً بارعاً قصةُ علاجه ومداواته لابنه محمد حينما سافرا الى مصر ، ومن تكوينه الثقافي كثرة إطلاعه على تراجم اللغويين والنحويين .

أمَّا مؤلفاته على النحو الآتي : التأريخ " المختصر في أخبار البشر ، التِّبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك ، تأريخ الدولة الخوارزمية ، ومختصر اللطائف السنية في التواريخ الإسلامية ، وفي الجغرافية " تقويم البلدان " ، وفي الفقه " الحاوي في الفقه الإسلامي " ، وفي الطب ، وفي العروض " قصيدة ابن الحاجب المقصد الجليل في علم الخليل ، وفي النحو والصرف " منظومة الكافية لابن الحاجب، كشف الوافية في شرح الكافية ، والكُنَّاش في فني النحو والصرف ، وله من الكتب الموازين ، ونوادر العلم ، مجموع في الأخلاق والآداب والزهد والوعظ ، . توفي فجأة في الثالث والعشرين من المحرَّم سنة (732 هـ)

الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف [١] .

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول بحثه الصوتي ، أمَّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه بحثه الصرفي، وخُصِصَ المبحث الثالث لبحثه النحوي .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدد من كتب الحديث الشريف ، والكتب اللغوية .

هذا والله من وراء القصد

عن ستين سنة إلاَّ ثلاثة أشهر . اللهم ارحمه برحمتك الواسعة . ينظر : طبقات الشافعية للسبكي : 6 / 84 ، والبداية والنهاية : 14 / 158 ، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني : 1 / 371 ، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي : 6 / 98 ، والأعلام : 1 / 317 .

(١) ((الكُنَّاشات بالضم والشَّدِّ الأصول التي تتشعب منها الفروع نقله الصاغاني عن ابن عباد قلت : ومنه الكُنّاشة لأوراق تجعل كالدفاتر يُقيَّدُ فيها الفوائد والشَّوارد للضبط هكذا يستعمله المغاربة)) . تاج العروس (مادة كنَّش) : 117 / 369 ، وينظر : المعجم الوسيط (مادة كنش) : 2 / 800 .

أمَّا منهج الملك المؤيد في كتابه الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف فقد ذكر الدكتور : رياض بن حسن الخوام محقق الكتاب وهو : سار في تقسيمه مسار تقسيم الزمخشري في مفصله إذ قسمه إلى : اسم ، وفعل ، وحرف ، ومشترك ، وأنهى كتابه بفصل خاص عن الخط والإملاء ، التزم فيه بالشافية لابن الحاجب . أمَّا نقله للنصوص فكان يشير الى صاحب الكتاب باستعمال لفظة (قوله) ، وتارة لا يشير الى صاحب الكتاب . تميز أسلوبُه بسهولة التعبير وسلاسة الألفاظ وانتظامها في تراكيب واضحة . زيادة على ذلك استعماله دوائر وجداول لتوضيح بعض الأحكام النَّحوية والصَّرفية من ذلك الدائرة التي رسمها للبدل . كذلك أورد عدداً من الأبيات الشعرية لتسهيل حفظ المادة ، ومنه البيت الذي جمع فيه أوائل كلمة أحرف الإخفاء مع النون وهو :

تـرَى جَـارَ دَعْـدٍ قَـدْ ثَـوَى زَيْـدُ فـي ضَـنى كمـا ذَاقَ طيـرٌ صِـيْدَ سـوءاً شَـبَا ظُفُـرْ

استشهد الملك المؤيد بالآيات القرآنية ، والقراءات السبع بل حتى القراءات الشاذة ، وبالأحاديث النبوية الشريفة ، وبالشعر والأقوال و الأمثال ؛ وذلك لتوضيح القواعد الصَّرفية والنَّحوية .

أمَّا المصادر التي اعتمد عليها فهي:الكتاب لسيبويه (ت 180 هـ) ، الجمل للزجاجي (340 هـ)، والصحاح للجوهري (ت 398 هـ) ، المفصل للزمخشري (538 هـ) ، شرح المفصل لابن يعيش (ت 643 هـ) ، شرح المفصل للسخاوي (ت 646 هـ) ، شرح الشافية لركن الدين الاسترآباذي (ت 715 هـ) ، شرح مقدمة ابن الحاجب لتقي الدين النيلي من أهل القرن السابع ، ولم يقتصر الملك المؤيد بل اعتمد على الكثير من الكتب النَّحوية والصرفية . للمزيد من التفاصيل مراجعة دراسة المحقق:1/ 27 – 69 .

المبحث الأول

البحث الصوتي

الإبدال :

معنى الإبدال لغةً التغيير والتبديل ، ومنه بدّل الشيء ، أي : غيره[١] :

أمَّا اصطلاحاً فهو : ((إقامة حرف مكان حرف آخر في الكلمة))[٢] .

وقد استشهد الملك المؤيد بظاهرة الإبدال في كتابه الكُنَّاش ، وهي على النحو الآتي :

١- إبدال الهمزة من الواو :

استدَّل الملك المؤيد بإبدال الهمزة من الواو كما جاء في الحديث((أنَّ رسول الله (ﷺ) رأى سعد بن أبي وقاص [٣] يدعُو ويشير بأصبعيه في الدُّعاء فقال (ﷺ) له: ((أحِّد أحِّد))[٤] أي : أشر بأصبع واحدة ، والأصل وَحَّد)) [٥]

قال سيبويه (ت 180 هـ) : ((أحّد وأصله وحِّد ، لأنَّهُ واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل ، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكنَّ ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما اشتغل في بُيجلُ ، وسُيِّد وأشباه ذلك))[٦] .

---

(١) ينظر : الصحاح مادة (بدّل) : 79 ، والقاموس المحيط مادة (بدّل) : 979 ، والتعريفات : 11.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة : 203 – 204 ، ينظر : المزهر : 1 / 10

(٣) سعد بن أبي وقاص كان سابع سبعة في الإسلام ، أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة ، وهو أوَّل من رمى بسهم في سبيل الله وذلك في سرية عبيدة بن الحارث وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، توفي في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ، اختلف في وفاته ما بين (54 ، 55 ، 58 هـ) . ينظر : الاستيعاب : 2 / 610 .

(٤) الفائق في غريب الحديث : 1 / 10 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 1 / 22 .

(٥) الكُنَّاش : 2 / 223 – 224 ، وينظر : الفائق : 1/ 10 .

(٦) الكتاب : 4 / 331 ، ينظر : الصحاح مادة (وحِّد) : 30 ، والقاموس المحيط(وحِّد) : 349 ، وشرح المراح في التصريف : 240 ، واللهجات العربية : 161 ،و فقه اللغة للزيدي : 211– 212 .

وقد نبّه الملك المؤيد بأنَّ ليس كل أحِّد أصله وحِّد ، إذ قال : ((وأمَّا ما بالدار من أحد فهمزته أصلية ؛ لأنَّه ليس بمعنى الوحدة))[١] . وفي هذا دليل لقول العيني (ت 855 هـ) [٢] : ((أحِّد أحِّد في الحديث أصله وحِّد أمرٌ لمخاطب من التوحيد وأحدٌ لا شريك له))[٣] . كذلك هو ليس تناسقاً موسيقياً مع اللفظة التي بعدها كما جاء في قوله (ﷺ) : ((ارجعنَ مأزورات غير مأجورات))[٤] فأبدل واو موزورات همزة ؛ لأنَّها أصلها وزر [٥] .

٢- إبدال الياء من العين :

من مواضع الإبدال التي استدلَّ بها الملك المؤيد هو إبدال الياء من العين ، إذ قال : ((وهو نحو قولهم في الضفادع : ضفادي فأبدلوا من العين ياء وكذلك أبدلت الياء من العين في التضعيف فقالوا : تلعَّيت والأصل : تَلَعَّعت اللُّعاعَة وهي بقلة ومنه " لُعاعَة[٦] الدُّنْيَا "[٧] ، فأبدلوا من العين الثالثة ياءً والاعتذار في ذكر إبدال الياء من العين المضاعفة هنا ما قيل في النون وكذلك الكلامُ فيما يأتي من ذلك))[٨] .

وقد علل سيبويه هذا الإبدال في باب ترخيم المنادى ، إذ قال :

((وقال أيضاً[٩] :

---

(١) الكُنَّاش : 211 – 212 .

(٢) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود بدر الدين العيني ولد سنة (772 هـ) من مصنفاته شرح الشواهد الكبير والصغير ، شرح معاني الآثار ، توفي سنة (855 هـ) . ينظر : بغية الوعاة : 2 / 276 .

(٣) شرح المراح في التصريف : 240 .

(٤) سنن ابن ماجة : 1/ 502 .

(٥) ينظر : فقه اللغة للزيدي : 111 – 112 .

(٦) اللُّعاعة : نَبْتٌ ناعمٌ في أوَّل ما يبدو، ينظر: ، الصحاح مادة (لعاعة): 949 ، والقاموس المحيط مادة (لعاعة): 779 .

(٧) الفائق في غريب الحديث : 2 / 225 ، والنهاية : 4 / 63 .

(٨) الكُنَّاش: 2 / 232 – 233 .

(٩) بلا نسبة في الكتاب : 2 / 274 ،وخزانة الأدب : 4 / 438.

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوازِقُ وَلضِفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

وإنما أراد ضفادع فلما اضطر إلى أن يقف آخر الاسم كره أن يقفَ حرفاً لا يدخله الوقف في هذا الموضع ، فأبدل مكانه حرفاً يوقف في الجر والرفع وليس هذا لأنَّه حذف شيئاً فجعل الياء عوضاً منه))[١] .

وأصل اللعاعة " نتلعَّع "[٢] ، فكرهوا ثلاث عينات فأبدلوا العين الأخيرة ياءً، ومنه ألعت الأرض تلع إلعاعاً [٣] .

٣- إبدال الميم من اللام :

من اللهجات العربية التي تكلم بها النَّبيُّ محمدٌ (ﷺ) : ((ليس مِنْ امبر امصيام في امْسَفَر))[٤] ، وقد استدَّل بها الملك المؤيد في ذكر إبدال الميم من اللام، إذ قال : ((وأبدلت من لام التعريف فقط في لغة طيءٍ كما في الحديث " ليس من امبر امصيام في امسفر " وهو بدل شاذ))[٥] .

نلاحظ أنَّ الملك المؤيد اقتصر على أنَّها لغة طيءٍ حصراً والمعروف أنَّها أيضاً ((لغة حمير من اليمن إذ هم يبدلون لام أل ميماً فيقولون : طاب امضَرْب ، يريدون : طاب الضرب . وجاء في الآثار فيما رواه النمر بن تولب[٦] أنَّه (ﷺ) نطق نطق بهذه اللغة في قوله " ليس من أم بر أم صيام في أم سَفَر " يريد : ليس من البر الصيام في السفر)) [٧] .

---

(١) الكتاب : 2 / 274 .

(٢) ينظر : الفائق في غريب الحديث : 3 / 317 ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 4 / 254 .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة مادة (لعاعة) : 1 /81 ، لسان العرب مادة (لعاعة) : 8 / 320 .

(٤) صحيح البخاري : 2 / 238 ، وغريب الحديث لابن سلام : 4 / 194 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : 3 / 42 .

(٥) الكُتَّاش : 2 / 240 .

(٦) النمر بن تولب العكلي ، صحابي له حديث في السنن لم يسم فيه وسماه فيه محمد بن سلام في طبقات الشعراء ، وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح . ينظر : تهذيب التهذيب : 1 / 566 .

(٧) فقه اللغة العربية للزيدي : 244 ، وينظر : اللهجات العربية نشأة ً وتطوراً : 135 .

أمَّا سبب إبدالها فهو لأنَّ ((هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس))[١] وكذلك لقرب مخرج الميم من اللام [٢] .

أمَّا وصف الملك المؤيد بأنَّه بدلٌ شاذٌ فهو، لأنَّ النمر بن تولب لم يرو عن النبيِّ (ﷺ) غير هذا الحديث وهو شاذ لا يسوغ القياس ونحوه في الشذوذ بنات مخر وبنات بخر وهُنَّ سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات في السماء [٣] وكذلك النَّبيَّ محمداً (ﷺ) ((جعل كلامه في تلك الإجابة على وفق لهجتهم التي نطقوا بها ، وهذا من دلائل تصرفه في الكلام ، ومعرفته بلهجات العرب))[٤] .

(١) مغني اللبيب : 1 / 71 .
(٢) ينظر : شرح المراح : 251 .
(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب : 1 / 423 .
(٤) فقه اللغة العربية للزيدي : 224 .

المبحث الثاني

البحث الصرفي

شغل علم الصرف الكثير من الدراسات في صحيحي البخاري ومسلم لما له من دلالة في بنية الكلمة ، وما تنطوي عليه في معرفة صياغة الكلمة ، وأثرها في المعنى. وقد تطرق الملك المؤيد إلى بعض الدلالات الصرفية في كتابه الكُنَّاش ، وهي :

1-**اسم التفضيل** :

((ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره))[١] ((وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو أفضل وأعلم وأكثر))[٢]. واستدل الملك المؤيد بعدم مجيء اسم التفضيل من الفعل غير الثلاثي والعيوب الظاهرة بالحديث الشريف : ((جَوْفُ اللّيل أَجوب دعوةً))[٣] ، إذ قال : ((إذا قُصِدَ بناءُ أفعل التفضيل من الزوائد على الثلاثي أو من الألوان والعيوب الظاهرة ، تُوصِّل إلى بنائه من فعل ثلاثيٍّ يصحُّ بناؤه كأشدَّ وأسرع ونحوهما ، ثم يؤتى بمصادر تلك الأفعال فتنصب على التمييز ، فيقال : زيدٌ أشدُّ من عمرو استخراجاً وبياضاً وعمى وانطلاقاً ، وأجود منه إدراكاً ، وقد شذَّ أفعل مكان الرباعي في نحو قولهم ، هو أعْطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف ، وأنت أكرم لي من زيدٍ ، وهذا المكان أقفرُ من غيره، وفي الحديث " جَوْفُ اللّيل أَجوب دعوةً " ، أي :اشدُّ إجابةً على أنَّها ليست في القياس وإنما جاءت على لسان العرب))[٤] .

---

(١) التعريفات : 30 ، ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 77 – 79 .

(٢) قطر الندى : 280 .

(٣) الفائق في غريب الحديث : 1 / 245 .

(٤) الكُنَّاش : 1 / 341 – 342 ، ينظر : الإيضاح في شرح المفصل : 1 / 653 ، والكافية في النحو : 2 / 212 – 213 ، وشرح شذور الذهب : 304 ، شرح ابن عقيل : 3 / 136 ، وشذا العرف في فن الصرف : 78 – 79 .

وقد نبّه سيبويه على هذه المسألة ، إذ قال : ((قالوا : أحنك الشاتين وأحنك البعيرين ، كما قالوا آكل الشاتين، كأنَّهم قالوا : حَنِك ونحو ذلك فإنما جاءوا بأفْعَل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به . وقالوا : أبِلَ يأبَل ، وقالوا : رجلٌ آبلُ وإن لم يتكلوا بالفعل . وقولهم :آبل الناس بمنزلة آبُلُ منه لأنَّ جاز فيه هنا ، وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا ، وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفْعَل منه ونحو ذلك وقد قالوا آبل منه ، كما قالوا : أحْنَك الشاتين))[١] .

إلاَّ أنَّ الزمخشري (538 هـ) ، ذهب إلى أنَّ اسم التفضيل ليس من الفعل أجاب وإنما من جاب ، إذ قال : ((جوب أجوب كأنَّه في التقدير من جابت الدعوة بوزن فعلت كطالت أي صارت مستجابة كقولهم في فقير شديد كأنَّها من فقر وشدد وليس ذلك بمستعمل ويجوز أنْ يكونَ من جُبَبَ الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى أمضى دعوة وأنفذ إلى مظان التقبل))[٢] .

وسبب تفسير الزمخشري لذلك في أنَّ أجوب من جاب فهو ؛ لأنَّ من معاني جوب ((كل مجوف قطعت وسطه فقد جبته))[٣] ، زيادة على ذلك قول شمر[٤] : ((أجوب من الإجابة أي أسرعه إجابة كما يقال أطوع من الطاعة والأصل جاب يجوب مثل طاع يطوع))[٥] كذلك من اشتقاق هذا الفعل إجابة وإجاباً وجواباً وجابة واستجوابة واستجابة له [٦] . فعلى هذا فإنَّ لفظة أجوب جاءت من الفعل الرباعي على غير القياس ، وإنما جاءت هكذا على لسان العرب كما ذهب الملك المؤيد .

---

(١) الكتاب : 3 / 136 .

(٢) الفائق : 1 / 245 ، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 1 / 311 .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : 7 / 567 .

(٤) شمر بن حمدويه أبو عمرو اللغوي الأديب رحل الى العراق ، وأخذ عن ابن الأعرابي والفراء والأصمعي وأبو حاتم وسلمة ابن عاصم وغيرهم ، وكتب الحديث ، وألف كتاباً كبيراً في اللغة ابتداء بحرف الجيم وكان صنيناً به لم ينسخ في حياته ففقد بعد موته إلا يسيراً ذكره في البلغة وقال غيره : كان كتاب الجيم في غاية الكمال أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث ، وله أيضاً غريب الحديث كبيراً جداً ، وكتاب السلاح والجبال والأودية . ينظر : بغية الوعاة : 2 / 3 -4 .

(٥) تهذيب اللغة : 11 / 149 .

(٦) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 7 / 568 .

2-**النَّسبُ** :

((هو إيقاع الشيء بين الشيئين))[١]

تطرق الملك المؤيد إلى النَّسب ، وذلك إذا نُسِبَ اسم على حرفين ، إذ قال: ((وإذا نُسِبَ إلى اسم على حرفين وكان متحرك الوسط في الأصل والمحذوف منه لامٌ ، ولم يعوَّض همزة وصلٍ ، كأبٍ وأخٍ وسَتٍ [٢] وجب ردُّ المحذوف فيقال : أبويٌّ وأخويٌّ وستهيٌّ إذ أصل ست ، سَتَهٌ بالتحريك وتُحذف عينها فتبقى سَهٌ وتحذف لامها فتبقى سَتٌ وفي الحديث " العَيْنُ وكَاء السَّهِ " [٣] وجاء و" وكاء [٤] السَّتِ"))[٥] .

يعني إذا نُسِبَ اسم مكون من حرفين ، وكان متحرك الأوسط أصلاً ، ولم يعوَّض همزة وصل ، والمحذوف منه لام ، نحو : (سَتٌ) وجب ردُّ المحذوف ، فيقال : ستهيٌّ ؛ لأنَّ أصلها سَتَهٌ بالتحريك ، فأضيفت اللام المحذوفة وهي(الهاء)، وبعدها جيء بياء النَّسب ، وتحذف عينها وهي (التاء) فتبقى سَهٌ كما جاء في الحديث الشريف . أمَّا إذا كانت محذوفة العين فلا يجوز ردّ المحذوف فتقول : سَهيٌّ ؛ لأنَّ أصلها (سَتَهٌ) .

وهذا ما أكدّه سيبويه ، إذ قال : ((فإنْ شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل ، وذلك : ابْنٌ واسْمٌ واسْتٌ واثنان واثنتان ، فإذا تركته على حاله قلت : اسْمِيٌ واسْتِيٌّ وابْنيٌّ

---

(١) التعريفات : 237 .

(٢) است العجز ، وقد يراد بها حلقة الدُبرُ وأصلها سَتَه على فَعَلٍ بالتحريك ، يدلُّ على ذلك أن جمع أسْتَاه ، مثل جَمَلٍ وأجمالٍ ، ولا يجوز أن يكون مثل جِذْعٍ ، وقُفْل اللذين يُجْمعان أيضاً على أفْعَالٍ ؛ لأنَّك إذا أردت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت : سَهٌ بالفتح . ينظر : الصحاح مادة (است) : 474، والقاموس المحيط (مادة است) : 255 .

(٣) الفائق : 4 / 77 ، والنهاية : 2 / 429 .

(٤) الوكاء ((هو الذي يُشدُّ به رأس القِربة)) الصحاح مادة (وكاء) : 1159 .

(٥) الكُنَّاش : 1 / 371 .

واثْنِيٌّ في اثنين واثنتين . وحدثنا يونس [١] إنَّ أبا عمرو [٢] كان يقول : وإن حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت : سَمَوِيٌّ وبَنَوِيٌّ وسَتَهيٌّ ، وإنما جئت في اسْت بالهاء لأنَّ لامها هاء ، ألا ترى أنّك تقول : الأسْتاه ُ وسُتَيْهةٌ في التحقير وتصديق أنَّ أبا الخطّاب كان يقول: إنَّ بعضهم إذا أضاف الى أبْناء فارسٍ

قال : بَنَوِيٌّ وزعم يونس أنَّ أبا عمرو زعم أنَّهم لا يقولون : ابْنِيٌّ ، فيتركه على حاله كما ترك دَمٌ))[٣] .

أمَّا مذهب الأخفش[٤] فهو إسكان الثاني [٥] . والأرجح ما كان ثانيه الفتح .

3-**اسم الآلة** :

((هو ما يعالج به الفاعل والمفعول لوصول الأثر إليه)) [٦] . ويأتي على ثلاث صيغ وهي : مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعال بكسر الميم [٧] .وأضاف المحدثون وزناً جديداً وهو (فَعَّالة) استجابة لدواعي العصر مثل سيّارة وغسَّالة .

كما هو معلوم أن من صيغ اسم الآلة أن يأتي على وزن (مِفْعَل) إلاّ أنَّ الملك المؤيد ذهب إلى مجيء اسم الآلة على وزن (مُفْعَل) بالضم و (مَفْعَل) بالفتح ، إذ قال : ((وقد جاء بعض أسماء الآلة مضموم الميم والعين ، نحو : المُسْعُط والمُنْخُل والمُسْدق والمُدْهُن والمُكْحُلة ومن ذلك مُحْرُضة ، ومما جاء بالضم

---

(١) يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي مولاهم أو مولى بني الليث أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وحماد بن سلمة إمام في النحو واللغة وله فيه قياس توفي (182 هـ) . ينظر : البلغة : 1 / 247 .

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار واسمه عمرو بن عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن عمرو بن تميم بن مر الفهمي البصري ، أحد الأئمة السبعة من القراء ، ومن علماء اللغة والنحو توفي سنة (154 هـ) وهو مسافر الى الشام . ينظر : تأريخ مدينة دمشق : 7 / 119 – 103 .

(٣) الكتاب : 3 / 361 ، ينظر : الأصول في النحو : 3 / 77 ، وكشف المشكل في النحو : 2 / 255 ، والفائق في غريب الحديث : 4 / 77 ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 2 / 429 ، وشرح الشافية لابن الحاجب : 2 / 60 ، ارتشاف الضرب : 1 / 287 ، وشرح ابن عقيل : 4 / 131 .

(٤) سعيد بن مسعدة موسى بن مجاشع قرأ النحو عن سيبويه ولم يأخذ عن الخليل ،وله رواية ومن تصانيفه كتاب الأوسط وأمر الكسائي بوضع كتاب في معاني القرآن ، وكان أبرع أصحاب سيبويه توفي (215 هـ) . ينظر : البلغة : 1 / 105 .

(٥) ارتشاف الضرب : 1 / 287 .

(٦) التعريفات : 30 .

(٧) ينظر : الكتاب : 3 / 95 ، شرح المراح في التصريف : 135 – 136 .

أيضاً المُلاءة وجاء بالفتح المَنَارَة والمَنْقَلُ وهو الخفُّ ، وفي الحديث الشريف : " نهى رسول الله (ﷺ) النساء عن الخروج إلاَّ عجوزاً في مَنْقَلَيْها))[١]. أي في خُفَّيْها ، وجميع ما جاء من ذلك مضموماً لم يُذْهَبْ به مذهب الفعل ولكنَّها جُعِلَت أسماء لهذه الأوعية فإنَّها شُذَّت من مقتضى القياس ، لكونهم لم يراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق))[٢] .

ومن ذلك قول سيبويه:((أمَّا المِقَصُّ فالذي يقصُّ به والمَقصُّ:المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك: مَحْلبٌ، ومِنْجَلُ، ومِكْسَحة ومِسْلّة، والمِقْصُ ، والمِخزاز والمِحيط))[٣].

من هذا يتبيّن لنا بأنَّ رواية الفتح لم تشتق من الفعل ولكنَّها أصبحت أسماء لهذه الأوعية .

إلاَّ أنَّ أبا عبيد(224 هـ) قال:((لولا أنَّ الرواية اتفقت في الحديث والشعر ما كان وجه الكلام عندي إلاَّ كسرها والميم زائدة))[٤] .

أمَّا رواية الشعر فقد جاءت بالفتح . كما في بيت الكُميْت [٥] :

وكان الأباطِحُ مِثلَ الأرينِ وشُبِّهَ بالجِفْوَةِ المَنْقَلُ [٦]

وجاءت في القاموس المحيط بالضم [٧] نحو :

وصارتْ أباطِحهُا كالأرين وسُوِّيَ بالجِفْوَةِ المُنْقَلُ

4- جمع المؤنث السالم :

(١) غريب الحديث لأبي عبيدة : 4 / 70 ، النهاية في غريب الحديث والأثر : 4 / 365 .
(٢) الكُنَّاش : 1 / 355 .
(٣) الكتاب : 3 / 94 ، ينظر : شرح المراح في التصريف : 135 – 136 ، شذا العرف في فن الصرف : : 83 – 84 .
(٤) غريب الحديث لأبي عبيد : 4 / 709 ، وينظر : النهاية : 4 / 365 .
(٥) الكميت بن زيد الأسدي الشاعر الكوفي ، ولد سنة 60 هـ ، شاعر زمانه ، يقال : إنَّ شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت ، روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر الباقر ، وهو شاعر الشيعة الإمامية في زمانه ، توفي سنة 126 هـ . ينظر : الوافي بالوفيات : 24 / 276 – 277 .
(٦) ديوان شعراء مقلون (كميت بن زيد الأسدي) : 2 / 32 .
(٧) ينظر : القاموس المحيط : 1066 .

((هو ما لحق بآخره ألف وتاء سواء كان المؤنّث كمسلمات أو مذكّر كدريهمات))[١] .

تطرق الملك المؤيد إلى عدم جواز جمع الصفة المؤنّث إلاَّ إذا جمع مذكره جمع مذكر سالم ، إذ قال : ((والمؤنث إنْ كان صفةً وله مذكر ، فشرط جمعه بالألف والتاء أن يكون مذكَّره جُمِعَ بالواو والنون لئلا يلزم مزيةٌ للفرع في جمع السَّلامة فلا يُجمَع نحو : سكرى وحمراء وجريح ، هذا الجمع لامتناع جمع مذكره بالواو والنون ، فلا يقال : حمراوات وسكريات لامتناع أحمرون وسكرانونَ فإنْ قيل : قد جُمِعَ خضراء أخضر بالألف والتاء في قوله عليه الصلاة والسلام : " لَيْسَ في الخضروات صدقةٌ "[٢] فالجواب : إنَّه مؤوّل بأنَّه جُمِعَ لمسمَّى الخضروات نحو : البقل وغيره لا للصفة التي هي خضراء ، فإنَّ مسمَّى الخضروات مذكَّرٌ غيرُ عاقل))[٣] .

أمَّا ابن كيسان [٤] فقد ((أجاز حمراوات وسكرايات كما أجاز في المُذكّر أحمرون وسكرانون))[٥] .

كذلك أنَّ العرب تقول : ((لهذه البقول الخضر لا تريد لونها)) [٦]

والأرجح ما ذهب إليه الملك المؤيد ؛ لأنَّه ((إنما يجمع هذا النوع على فُعْل نحو حُمْر وصُفْر ، ويستوي فيه المذكَّر والمؤنّث لقول : رجالٌ حُمْرٌ وسُوْد، ونساء حُمْر وسُوْد))[٧] .

---

(١) التعريفات : 82 ، ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 97 .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : 2 / 41 .
(٣) الكُنَّاش : 1 / 318 ، ينظر : كشف المشكل في النحو : 1 / 283 .
(٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النَّحوي ، أخذ عن المبرَّد وثعلب،وهو أنحى منهما كما قال ابن مجاهد المقرىء ، له تصانيف في التفاسير ، ومعاني الآيات ، توفي سنة 299 هـ.ينظر : الوافي بالوفيات: 2/ 24 .
(٥) الكافية في النحو : 2 / 187 – 188
(٦) النهاية : 2 / 41 .
(٧) كشف المشكل في النَّحو : 1 / 283 .

المبحث الثالث

البحث النَّحوي

يمكن تقسيم المبحث الثالث إلى محورين ، وهما :

المحور الأول

الابتداء بالنكرة

المبتدأ : ((هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظيّة مسنداً إليه ، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام ، أو حرف النفي رافعه الظاهر ، نحو : زيدٌ قائمٌ ، وأقائمٌ الزيدان ، وما قائم الزيدان))[١] .

استشهدَ الملك المؤيد بالابتداء بالنكرة في الحديث الشريف :" خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله على العبادِ " [٢] على الابتداء بالنكرة ، إذ قال : ((ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلاَّ إذا تخصصت بوجه ما ، لأنَّها بالتخصيص تقارب المعرفة))[٣] وبعدها أضاف صاحب حماة بعد الأمور العشرة التي اتفق عليها النحاة [٤] التصغير ، نحو: نحو: رُجَيْل عندك [٥] .

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والخبر يكون نكرة كما قال سيبويه :

((وذلك قولك : الحمد لله ، والعجب لك ، والويل لك ، والتُّراب لك ، والخيبة لك ، وإنما استحبوا الرفع فيه لأنَّه صار معرفة وهو خبر فقوي في الابتداء ، بمنزلة عبدالله والرجل والذي علم لأنَّ الابتداء إنما هو خبر ، وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف ، وهو أصل الكلام . ولو قلت : رجل ذاهب لم يحسن

---

(١) التعريفات : 197 .

(٢) موطأ الإمام مالك : 1 / 153 ، سنن أبي داود :2 /62 .

(٣) الكُنَّاش : 1 / 146 .

(٤) ينظر : كشف المشكل في النحو : 1 / 313 ، وشرح الكافية في النحو 1 / 88 ، وارتشاف الضرب : 2 / 38 – 39 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 179 ، والمطالع السعيدة : 1 / 264 .

(٥) بنظر :الكُنَّاش : 1 / 146 .

حتى تعرِّفه بشيءٍ ، تقول : راكب من بني فلان سائر ، وتبيع فيه الدار فتقول : حدٌّ منها كذا و حدٌّ منها كذا ، فأصل الابتداء للمعرفة ، فلما أدخلت الألف واللام وكان خبراً حسن الابتداء وضعف الابتداء بالنكرة إلاَّ أنْ يكون فيه معنى المنصوب)) [١] .

فمن خلال كلام سيبويه يتضح لنا بأنَّ أصل المبتدأ المعرفة ، وأصل الخبر النكرة ، ويجوز الابتداء بالنكرة إذا عرفت .

المحور الثاني

الحـــــروف

الحرف لغةً : ((حَرْف كل شيء : طرفه وشفِيرُهُ وحدُّه ، ومنه حرف الجبل ، وهو أعلاه المُحَدَّدُ))[٢] .

أمَّا اصطلاحاً فهو : ((ما دلَّ على معنى في غيره غير مقترن بزمان))[٣].، ((وسمي حرفاً لضعفه ، وضعف من حيث كان معناه في غيره فشبه بحرف الشيء الذي هو طرف لاعتماد الطرف على غيره ولأنَّ الحرف تنزل منزلة الجزء من الكلمة هذا إنْ أخذته من هذا المعنى وإنْ أخذته من حيث ضعف ولم يأتلف منه كلام تام فهو مشبه بالناقة الضعيفة التي ضعفت عن الحمل))[٤] .

أمَّا الحروف التي تطرق إليها صاحب حماة فهي :

---

(١) الكتاب : 1 / 329 ، ينظر : شرح الكافية : 1 / 88 ، وارتشاف الضرب : 2 / 38 – 39 .

(٢) الصحاح مادة (حرف) : 224 ، والقاموس المحيط مادة (حرف) : 816 .

(٣) كشف المشكل في النحو : 1 / 210 .

(٤) المصدر نفسه : 1 / 210 .

1- **ما** (**الزائدة**) :

استدَّل الملك المؤيد على أنَّ (ما) تكون صفة[١] ، ومثالها قوله (ﷺ) :

((أحبِبْ حبيبكَ هوناً ما ، عسى أنْ يكون بغيضَكَ يوماً ما ، وأَبغِضْ بغيضَك هَوناً ما، عسى أن يكون حبيبكَ حبيبك يوماً ما))[٢] . وكان تقديره : ((أي :أحببْ حبيبك حُبَّاً قليلاً ، وأبغض بغيضك بُغضاً قليلاً))[٣] .

وقد جاءت (ما) بمعنى الصفة كما في قول الشاعر[٤] :

عَزَمت على إقامة ذي صباحٍ لشيءٍ ما يُسَوَّد مَنْ يَسُودُ

والتقدير كما ذهب ابن جني (ت 392 هـ) : ((ما مجرورة الموضع لأنَّها وصف لأمر أي لأمر معتد أو مؤثر يسوّد من يسود))[٥] .

وبعده ذكر الملك المؤيد بأنَّها تأتي بمعنى التقليل ، وتأتي زائدة للتوكيد وهو الأصح [٦] .

ومن خلال هذا الوصف الموجز تبيّنْ بأنَّ (ما) التي وردت في الحديث فيها خلاف من حيث كونها صفة أو زائدة ، كما ذهب رضي الدين الاسترابآذي (ت 686 هـ) [٧] ، إذ قال : ((اختلف في ما التي تلي النكرة لإفادة الإبهام والتنكير فقال

---

(١) الكُنَّاش: 2 / 270 .

(٢) الحديث في سنن الترمذي : 4 / 360 . قال عنه الترمذي (279 هـ) : ((وهو حديث ضعيف أيضاً بإسناد له عن عليٍّ عن النبيِّ (ﷺ) ، والصحيح عن عليٍّ موقوف قوله)) . أمَّا أبو جعفر الطبري (ت 310 هـ) فقد قال : ((ذكر من روى هذا الحديث عن أيوب فقال فيه عنه ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبيِّ))(ﷺ).تهذيب الآثار مسند علي : 3 / 285 . وقد ذهب أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي (ت 643 هـ) بأنَّه : ((إسناد لا بأس به)) . الأحاديث المختارة : 2 / 55 .

(٣) الكُنَّاش: 2 / 270 .

(٤) البيت لأنس بن مدركه ، ورد في خزانه الأدب : 3 / 87 . وبلا نسبة في الكتاب : 1 / 227 .

(٥) الخصائص : 3/ 32 ، وينظر : المقرب : 1 / 150 ، وارتشاف الضرب : 1 / 545 ، مغني اللبيب : 1 / 296 .

(٦) ينظر : الكُنَّاش : 2 / 270 .

(٧) رضي الدين الاسترابآذي محمد بن الظاهر الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، صاحب ديوان الشعر ، وشارح الكافية لابن الحاجب ، توفي سنة (686 هـ) . ينظر:

فقال بعضهم اسم فمعنى قوله تعالى:{ مثلاً ما} أي مثل ، وقال بعضهم زيادة فتكون حرفاً لأنَّ زيادة الحروف أولى من زيادة الأسماء لاستبدادها بالجزئية))[١] .

والأرجح ما ذهب إليه الملك المؤيد بأنَّها زائدة للتوكيد .

2-**الواو المحذوفة** :

تعرض الملك المؤيد إلى الواو المحذوفة ، كما جاء في قوله (ﷺ) :

((تَصَدَّقَ رجلٌ مِنْ دينارهِ مِنْ درهمه من صاعِ تمره))[٢] .

واستدَّل بذلك بقوله : ((ومنه سماع أبي زيد من العرب : أكلتُ خبزاً لحماً تمراً ، ومنه قول الشاعر [٣]:

كَيْفَ أصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَغْرِسُ الوُدَّ في فؤادِ الكَريمِ

فإنَّ واو العطف مقدرة في ذلك كلِّه))[٤].

فعلى هذا تكون الواو مقدرة، والتقدير: ومن درهمه، ولحماً وتمراً، وكيف أمسيتَ.

وذهب المالقي (ت 702 هـ)[٥] بأنَّ هذه الأمثلة للضرورة؛((لأنَّها موصلة بمعنى العطف والتشريك فإذا حذفت زال هذا المعنى، فزالت فائدتها))[٦].

أبجد العلوم : 2 / 347 .

(١) شرح الكافية : 2 / 54 .

(٢) سنن النسائي : 5 / 76 .

(٣) البيت بلا نسبة في الخصائص : 1 / 290 ، 2 / 280 ، رصف المباني : 414 .

(٤) الكُنَّاش: 2 / 144- 145 ، ينظر : الخصائص : 1 / 290 ، رصف المباني : 414 .

(٥) هو أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقي النَّحوي ، كان قيماً على العربية ، إذ كانت بضاعته يشارك في المنطق والعروض وقرض الشعر ، كان عالماً بالنَّحو لا يقرأ كتاب سيبويه قرأ النَّحو على أبي المفرج المالقي ، وتلا على أبي الحجاج بن ريحانة . صنف شرح الجزولية شرح مقرب ابن هشام المصري وصل فيه الى باب همزة الوصل ، ورصف المباني في حروف المعاني من أعظم ما صنف ويدلُّ على تقدمه في العربية وله تقييد على الجمل مات يوم الثلاثاء ، سابع عشر من ربيع الآخر سنة (ت 702 هـ) . ينظر : بغية الوعاة : 1 / 331 – 332 .

(٦) رصف المباني : 4124 .

3-**اللام التي بمعنى بَعْدَ** :

استشهد الملك المؤيد بمجيء اللام بمعنى بَعْدَ ، كما جاء في الحديث الشريف : " صُومُوا لرؤيتهِ " [١] . وقدَّره : أي بَعْدَ رؤيته))[٢] .

ذهب النحاة إلى أنَّ اللام هنا بمعنى بَعْدَ [٣] ، مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٤] وذهب ابن دقيق العيد (ت 702 هـ) [٥] والعيني (ت 855 هـ)[٦] إلى أنَّ معناها التعليل ، أي يكون الصوم الصوم لأجل الرؤية ، وتأتي كذلك معناه التأقيت ، أي وقت الرؤية [٧].

وقد ذكر ابن هشام الأنصاري اثنتين وعشرين معنى للام فمن هذه المعاني التعليل ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾ [٨] أي : لأجل حياتي ، وبمعنى عند كما جاء في قوله تعالى :﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ [٩] ، وبمعنى بعد كما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾[١٠]، وفي الحديث : ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته))[١١].

---

(١) سنن النسائي : 4 / 133 .
(٢) الكُنَّاش : 2 / 139 .
(٣) ينظر : الصاحبي : 149 ، رصف المباني : 299 ، ارتشاف الضرب : 2 / 434 ، مغني اللبيب : 1 / 213 ، المطالع السعيدة : 2 / 69 .
(٤) الإسراء ، الآية : 78 .
(٥) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطلع القشيرة ولد سنة 625 هـ ، صنف شرح العمدة وفي وفي الأحكام ، والاقتراح في علوم الحديث ، توفي سنة (702 هـ). ينظر : طبقات الحفاظ : 1/ 516 .
(٦) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود المعروف ببدر الدين العيني ، له مصنفات كثيرة منها شرح الشواهد الكبير والصغير وشرح المجمع ، وشرح عروض الساري توفي سنة 855 هـ . ينظر : بغية الوعاة : 2 / 276 .
(٧) ينظر : أحكام الأحكام : 3 / 281 ، وعمدة القارئ : 10 / 281 .
(٨) الفجر ، الآية : 24 .
(٩) ق ، الآية : 5 .
(١٠) الإسراء ، الآية : 78 .
(١١) ينظر : مغني اللبيب : 1 / 213 .

من خلال ما تقدم يتضح بأنَّ اللام لا تحتمل أكثر من معنى في تحديد سياقها الذي وضع لها في الحديث الشريف ؛ لأنَّ الصوم يكون بعد رؤية الهلال ، وهذا واضح في ضوء الكتاب والسنة .

٤-الفاء الناصبة للفعل :

من معاني الفاء أنْ تأتي ناصبة للفعل المضارع ، وذلك إذا جاء ما قبلها سبباً لما بعدها ، أو جاء قبلها أحد أساليب الطلب ، وهي : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والتحضيض ، والنفي ومما أورده الملك المؤيد في مجيء الفاء بعد النفي إذ يكون :

((بانتفاء أحد الأجزاء وهو نفي الحديث وإنْ وقع الإتيان فكأنَّه يقول : كلما أتيتني لم تحدثني أي لا يجتمع الإتيانُ والحديث ، ومنه قوله (ﷺ) :

" لا يموت لأحدٍ ثلاثةٌ من الوَلَد فتمسَّهُ النَّارُ إلاَّ تحِلَّه القسم "[١] أي لا يجتمع يجتمع على أحدٍ موتُ ثلاثةٍ من الولد ومسُّ النَّار وهو مغايرٌ للمعنى الأول قَطْعاً))[٢] .

قال سيبويه : ((فالنصب هاهنا في التمثيل كأنَّك قلت : لم يكن إتيانٌ فإنْ تحدَّث والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ الله لأفعلنَّ غير معنى رزق اللهُ، فإنْ تحدّث في اللفظ مرفوعة بيكُنْ ، لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكون حديث وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصب على وجهين من المعاني . أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أي لو أتيتني لحدَّثتني وأمَّا الآخر : فما تأتيني أبداً إلاَّ لم تحدِّثني ، أي منك إتيان كثيرٌ ولا حديث منك . وإنْ شئت أشركت بين الأول والآخر ، فدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنَّك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني))[٣] .

---

(١) صحيح البخاري : 2 / 72 .
(٢) الكُنَّاش : 2 / 17 .
(٣) الكتاب : 3 / 30 ، وينظر : الإيضاح في شرح المفصل : 2 / 7 .

ومنهم من ذهب بأنَّ الفاء بمعنى الواو التي تدلُ على مطلق الجمع أي لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من ولده وولوجه النَّار ، وتأتي أيضاً بمعنى المعية أي بمعنى مع [١] .

من خلال ما سبق يتضح لنا بأنَّ الفاء إنْ جاءت سببية أو للمعية فكلاهما تعني عدم موت الأولاد مع الولوج في النَّار .

(١) ينظر : ارتشاف الضرب : 2 / 633 ، مغني اللبيب : 2 / 354 .

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض المتواضع للقضايا اللغوية بالحديث الشريف للملك المؤيد في كتابه الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف توصلت إلى النتائج الآتية :

١- من خلال عرض البحث الصوتي نلاحظ بأنَّ الملك المؤيد كان له إطلاع واسع في القضايا الصوتية ؛ وذلك من خلال كلامه عن أصل الهمزة ، وبيان كيفية اشتقاق لفظة لعاعة ، وتفصيله حول إبدال الميم من اللام .

٢- كشف لي البحث الصرفي عن معرفة الملك المؤيد بتصريف الأسماء والأفعال، وكيفية التعامل معها عند تحليل المواضيع الصرفية ، وهذا واضح من خلال حديثه عن اشتقاق الفعل الرباعي من اسم التفضيل ، ومجيء وزن (مَفْعَل) من اسم الآلة ، ونسب اسَتٌ ، ومدلول لفظة الخضروات .

٣- أمَّا دراسته للقضايا النَّحوية فأرى بأنَّه لا يخرج عما ذهب إليه النَّحاة ، بل أجده يعلل ويفسر المسائل النَّحوية ، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على كثرة إطلاعه على الكتب النَّحوية .

٤- يعدُّ الملك المؤيد موسوعة علمية ؛ وذلك لاهتمامه بالعلم والعلماء ، وتلقي العلم على يد الشيوخ والمؤدبين في عصره ، فضلاً عن ذلك تأليفه في اللغة العربية وفي الفقه والتأريخ والجغرافية والطب .

هذا أهم ما توصلت إليه بعد أن فصلت القول فيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع:

❖ بعد كتاب الله جلَّ جلاله .

١- الكتب المطبوعة .

٢- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ،تأليف : صديق بن حسن القنوجي.

٣- (ت 1307 هـ) ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دال الكتب العلمية ، بيروت، 1978 م .

٤- الأحاديث المختارة ، تأليف : أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت 643 هـ) ، تحقيق : عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط1 ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، 1410 هـ .

٥- أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تأليف : تقي الدين محمد علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد (ت 207 هـ) ، ضبط نصوصه : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، ط1 ، دار الأقصى ، القاهرة ، 1410هـ، 1990 م.

٦- ارتشاف الضّرب من لسان العرب ، تأليف : أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) تحقيق : د. مصطفى أحمد النَمَّاس ، ط1 ، مطبعة المدني ، مصر،1404 هـ ، 1984 م .

٧- الاستيعاب ، تأليف : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر (ت 463 هـ)، ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ.

٨- الأصول في النحو ، تأليف : أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي (ت 316 هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، د.ط ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ ، 1999 م .

٩- الأعلام ، تأليف : خير الدين الزركلي ، ط2، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، د.ط ، د.م ، د.ت .

١٠- الإيضاح في شرح المفصل ، تأليف : أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ) ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، د.ط ، د.م ، د.ت .

١١- البداية والنهاية ، تأليف : إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير(ت 774 هـ) ، د.ط ، مطبعة السعادة القاهرة ، د.ت .

١٢- بغية الوعاة ، تأليف : جلال الدين السيوطي(ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، لبنان – صيدا ، د.ت.

١٣- البلغة ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817 هـ) ، تحقيق : أحمد المصري، د.ط، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407 هـ.

١٤- تاج العروس ، تأليف : محمد مرتضى الزبيدي (1205 هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين د. ط ، دار الهداية ، د.ت .

١٥- تاريخ مدينة دمشق: تأليف: أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي.

١٦- (571 هـ) ،تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر العمري د.ط ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 .

١٧- التعريفات ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآباذي النحوي (ت 686 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1395 هـ ، 1975 م .

١٨- تهذيب الآثار مسند علي ، تأليف : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310 هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، د.ط ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د.ت .

١٩- تهذيب التهذيب ، تأليف : ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، د. ط ، دار الفكر ، بيروت ، 1404 هـ ، 1984 م .

٢٠- تهذيب اللغة ، تأليف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 37 هـ) تحقيق: محمد عوض ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م.

٢١- خزانة الأدب ولبَّ لباب لسان العرب ، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1989 م .

٢٢- الخصائص ، تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، د. ط ، تحقيق : محمد علي النَّجار ، د.ت .

٢٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف : ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، ط1، مطبعة دائرة المعرف العثمانية بحيدر آباد في الهند ، 1348 هـ .

٢٤- ديوان شعراء مقلون (كميت بن زيد الأسدي)، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط1 ، عالم الكتب العلمية ،بيروت ، 1987 م .

٢٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تأليف : أحمد بن عبد النور المالقي

٢٦- (ت 702 هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد الخراط ، ط3، دار العلم (دمشق)، 1423 هـ - 2002 م .

٢٧- سر صناعة الإعراب ، تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تحقيق : د. حسن هنداوي ، ط1 ، دار العلم ، دمشق ، د.ت .

٢٨- سنن الترمذي ، تأليف:محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي(ت 279 هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

٢٩- سنن أبي داود ، راجعه : محمد محيي الدين عبد الحميد د.ط ، دار إحياء التراث العربي – لبنان ، د.ت .

٣٠- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد أبو عبدالله (ت 275) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي د.ط ، دار الفكر ، د.ت

٣١- شذا العرف في فن الصرف ، تأليف : الشيخ : أحمد الحملاوي . د.ط ، د.م، د.ت .

٣٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف : عبد الحي بن عماد الحنبلي ، د.ط ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

٣٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تأليف : بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل (ت 796 هـ) ، د.ط ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، 1426 هـ ، 2005 م .

٣٤- شرح شذور الذهب ، لابن هشام الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : د. محمد السعدي فرهود وآخرون ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1424 هـ ، 2003 م .

٣٥- شرح المراح في التصريف ، تأليف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ) ، تحقيق: د. عبد الستار جواد ، د.ط ، مكتبة الرشيد ، بغداد، د.ت .

٣٦- شرح المفصل ، تأليف : أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت 643 هـ) ، تحقيق : د. أميل بديع يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1422 هـ ، 2001 م .

٣٧- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآباذي النحوي (ت 686 هـ) ، تحقيق : أ . محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1395 هـ ، 1975 م .

٣٨- الصاحبي في فقه اللغة ، تأليف : أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395 هـ) ،تحقيق : مصطفى الشويمي د.ط ، مؤسسة بدران ، 1383 هـ ، 1963 م .

٣٩- الصحاح ، تأليف : الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398هـ) ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، 1426 هـ ، 2005م .

٤٠- صحيح البخاري ، أشرف عليه د. بدر الدين ، دار سحنون تونس .

٤١- طبقات الشافعية ، تأليف : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي السبكي ، ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

٤٢- عمدة القارئ ، تأليف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ)، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

٤٣- غريب الحديث ، تأليف : أبو القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ) ، تحقيق : محمد عبد ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .

٤٤- الفائق في غريب الحديث والأثر ، تأليف : جار الله محمود الزمخشري (ت 538 هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعرفة ، لبنان ، د.ت .

٤٥- فقه اللغة العربية ، تأليف : أ. د. كَاصد ياسر الزيدي ، د.ط ، ساعدت جامعة الموصل على طبعه ، 1407 هـ ، 1987 م .

٤٦- القاموس المحيط ، تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) ، قدَّم له : أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت 1291 هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1425 هـ ، 2004 م .

٤٧- قطر الندى وبل الصدى ، تأليف : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1، القاهرة ، 1383 هـ .

٤٨- الكافية في النحو ، تأليف : إمام جمال الدين بن أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ) ، شرحه : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآباذي (ت 686 هـ) ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1399 هـ ، 1979 م .

٤٩- الكتاب ، تأليف : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1408 هـ ، 1981 م .

٥٠- كشف المشكل في النحو ، تأليف : علي بن سليمان الحيدة اليمني (ت 599 هـ) ، تحقيق : هادي عطية مطر ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، د.ت .

٥١- الكُنَّاش في فنَّي النَّحو والصَّرف ، تأليف : عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت 732 هـ) ، تحقيق : د. رياض بن حسن الخوَّام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1425 هـ ، 2004 م .

٥٢- لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت 711 هـ)، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

٥٣- اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، تأليف : د. عبد الغفار حامد هلال ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418 هـ ، 1998 م .

٥٤- المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت 458 هـ) ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

٥٥- المزهر في علوم اللغة ، تأليف : جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، ط4 ، دار إحياء الكتب العربية ، 1378 هـ ، 1958 م .

٥٦- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : د. نبهان ياسين حسين ، ساعدت جامعة المستنصرية على طبعه ،1977 م .

٥٧- المعجم الوسيط ، تأليف : إبراهيم مصطفى وآخرون ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، د.ط ، دار الدعوة ، د.ت .

٥٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف : أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) تحقيق : أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط ، د،م ، د.ت .

٥٩- المُقرِّب ، تأليف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669 هـ)، تحقيق : د. أحمد عبد الستار الجواري ، ود. عبدالله الجبوري ، ط1 ، مكتبة العاني ، 1391 هـ ، 1971 م .

٦٠- الموطأ ، تأليف : للإمام مالك (ت 179 هـ) ، تصحيح : فؤاد عبد الباقي، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، 1370هـ- 1951 م.

٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري

٦٢- (ت 606 هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، د.ط ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399 هـ ، 1979 م .

٦٣- الوافي الوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت 764 هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،د.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1420 هـ .